الحمد لله رب العالمين
الذي بتوحيده ألف القلوب ووحد الصفوف وجمع المسلمين على شعائر واحد
مهما أختلفت الأجناس وبعدت الأماكن وتغيرت الطبائع
وأصل وأسلم على محمد بن عبد الله
الذي كمل الشرائع وأتم الله به دينه وحفظه من النقص والتبديد والتزوير والتحريف .
أم بعـــــــــــــــد
قال تعالى في محكم التنزيل:
)اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمت ورضيت لكم الإسلام دينا) وقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا). وفي هذين الآيتين الكريمتين تمام الدين وكماله وحض على التمسك بالدين والنهي عن التفرق كما افترقت اليهود والنصارى في أديانهم . فبدلوا وغيروا الشعائر أما كطريقه التعبد أو زمانه . ومن العجب العجاب أن يخرج علينا في هذا الزمان من يختلف مع الأمة ليس في امر مختلف فيه فهذا ليس فيه عيب ولكن العيب والمصيبه الكبرى أن يختلف مع المسلمين في أمر مجمع عليه .
قال تعالى:) ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا.....)
قال العلماء في قوله تعالى : " ومن يشاقق الرسول " دليل على صحة القول بالإجماع .
وعلى هذا فلا يجوز مخالفة الإجماع بأي حال من الأحوال . وكذلك ورد في السنة المطهرة جملة من الأحاديث بعدم مخالفة الجماعة أو شق عصى المسلمين بمخالفة ماهم عليه من إجماع .وإن من الفتن وجود ناس يهدون بغير هدي النبي صل الله عليه وسلم . ففي صحيح البخاري كتاب الفتن باب كيف الأمر إذ لم يكن جماعة ((حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .((
وبعد هذا العرض اتوجه بسؤالي إلى أولياء الأمور والعلماء في مركز الإستشعارعن بعد في ليبيا المسلمة وإلى بلاد المغرب العربي هل يجوز لكم أو إلى أي احد مهما كان أن يخالف الإجماع ويشق جماعة المسلمين في شعيره من الشعائر التى لا يمكن أن يكون فيها خلاف ألا ((وهي وقفه عرفة)) ومن العجب العجاب أن تحدثوا حدث في الدين لم يأتي بمثلة احد من الأولين والأخرين ومن سلفكم فهذا الإختلاف وأن لم يكن لكم سلف فهذه بدعة وشر بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقد صدق عليكم قول الصادق المصدوق في الحديث السابق((دعاة على أبواب جهنم))
ما يجوز فيه الخلاف:
هناك أمور يجوز فيها الخلاف لإن الخلاف فيها رحمه وسعه في الدين والخلاف كثير محرر في كتب الفقهاء وعلى سبيل المثال يمكن أن نختلف في رؤية هلال رمضان إذا اختلفت المطالع بيوم زائد او ناقص مع العلم بأن المحرر في كتب الفقة بإن إذا كان البلدان يشتركان في جزء من الليل أو النهار فمطلعهما واحد. فكيف بكم أنتم وأنتم تشتركون مع دول الخليج والمغرب في الليل والنهار فهل يحل لكم أن تختلفوا في رؤية هلال رمضان كيف وقد أختلفتم فيما هو أعظم عند الله وهو وقفة عرفات .

ليبيا والمغرب وخالف تعرف :

مركز الاستشعار الليبي والمسئول عن تحديد أوائل الشهور، ومنازل القمر، والتي ترتبط بشعائر الإسلام، يختلف عن نظائره من المراكز الفلكية في كل أنحاء العالم، فهو مركز قد ضبطت أجهزته ومناظيره وعلمائه علي مخالفة باقي الدول العربية والإسلامية في مواعيد المناسك من شهر رمضان وعيد الفطر و الوقوف بعرفات، ففي صيام الناس تفطر ليبيا، و في فطرهم تصوم ليبيا، وفي عرفات الناس، تضحي ليبيا كما حدث هذا العام ، وكذلك في المغرب الذي خالف في وقفة عرفة وهذا إجماع وأجتماع ليوم عرفة فأن لكم أن تخالفه

وفي ليبيا والمغرب العربي كل شيء مختلف عن سائر العالم الإسلامي والمحيط العربي والوسط الإقليمي .

عبث بالدين:

إن القيادة هناك أصبحت تعبث بالدين من باب العجب بالذات والاستهتار بكل ما سواه، حتى لو وصل الأمر للعقائد نفسها، ورفض العمل بالسنة بحجة وجود الضعيف والموضوع فيها، في حين يعظم الكتاب الأخضر المليء بالأعاجيب والطرائف والتناقضات، ويرفع فوق مصاف الكتب السماوية، ويقدم علي القرآن نفسه، بل ويقدم علي العبث والتحريف في القرآن نفسه بحذف بعض كلماته منه برأيه وهواه الفاسد، حتى التاريخ لم يسلم من تفردات القيادة الليبية وعجائبها، فليبيا لها تاريخ هجري خاص بها يبدأ من وفاة النبي صلي الله عليه وسلم، وليس من الهجرة مثلما تعارفت عليه الأمة منذ عهد عمر رضي الله عنه .

رأي الشعب:

مع كثرة مخالفات النظام هناك للعرف السائد وما عليه السواد الأعظم للمسلمين ـ وليس الحكومات أو القيادات ـ بدأ الشعب الليبي يضيق ذرعاً، بعد أن وجدوا أنفسهم كل عام يصومون ويفطرون ويضحون، عكس الدول الإسلامية، بلا مبرر شرعي، ولا سند علمي، حتى أصبحوا أعجوبة بين الناس فقرروا هذا العام ولأول مرة تحدي قرارات المرصد الليبي للاستشعار عن بعد التي حددت صلاة عيد الأضحى هذا العام بيوم الخميس، والذي يوافق وقفة عرفات عند عموم المسلمين، ولم يخرج الليبيون لصلاة العيد في الساحات والمساجد المخصصة لهذا الغرض، وخلت الساحات والمساجد من الرواد إلا بعض العشرات، وأصر معظم الليبيين علي الصوم في هذا اليوم علي أنه يوم عرفة، وتبادلوا رسائل الجوال الداعية لصلاة العيد يوم الجمعة، مما دفع السلطات الليبية لمنع صلاة العيد يوم الجمعة والتهديد بالتنكيل بمن يقدم علي هذه الفعلة، فرد الليبيون بالاتفاق علي لإقامتها في البيوت، المهم أن الليبيين تعاهدوا وربما لأول مرة لوقف هذه المهزلة السنوية لقيادة خالف تعرف .

وبعد هذا لا نملك الا أن نقول

حسبنا الله ونعم الوكيل

نعم المولى ونعم المصير

في من يريد أن يفرق جمع هذه الأمة

ويقطع اشلاءها أكثر من هذا.

والله المستعان وعليه التكلان .

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 28/11/2010
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com